والذين يرمون المحصنات اي يرمونهن بالزنا والاحصان المشروط في المقذوفة
والمقذوف حتى يجب الحد على القاذف خمسة اوصاف البلوغ والعقل
والاسلام والحريه والعفه عن الزنا وقوله تعالى ثم لم ياتوا اي على
ما رموهن به من الزنا باربعة شهدا عدول يشهدون انهم راوهن يفعلن
ذلك فاجلدوهم يعني الذين يرمون بالزنا ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا المحدود في القذف لا تقبل شهادته واولئك هم الفاسقون العاصون
في مقالتهم ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك فذهب كثير من العلما
الى ان هذا الاستثنا يعود الى الفسق فقط واما الشهادة فلا تقبل
ابدا وهذا قول شريح وابرهيم والحسن وقتاده واختيار اهل العراق
وقالوا قضا من الله الا تقبل شهادته ابدا وانما يمحو توبته الفسق
وحده وقد راى اخرون انها تمحو الفسق واسقاط الشهادة معا وهو
قول الزهري والقسم بن محمد وعطا وطاوس والشعبي وعكرمه
ومجاهد وقول اهل الحجاز جميعا واختيار الشافعي وقول ابن عباس في
رواية الوالبي قال من تاب واصلح فشهادته في كتاب الله تقبل قال ابو
عبيد وكلا الفريقين انما تاول الايه فالذي لا يقبلها يذهب الى ان
الكلام انقطع عند قوله ابدا ثم استانف فقال واولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا فاوقع التوبة على الفسق خاصة دون الشهادة واما الاخرون

فذهبوا

١٢٧

فذهبوا الى ان الكلام معطوف بعضه على بعض ثم اوقعوا الاستثنا في
التوبه على كل الكلام والذي نختار هذا القول لان المتكلم
بالفاحشة لا يكون اعظم جرما من راكبها ولا خلاف في الفاجر انه مقبول
الشهادة اذا تاب فالرامي بها ايسر جرما اذا نزع وليس القاذف باشد
جرما من الكافر والكافر اذا اسلم واصلح قبلت شهادته والقاذف
حقه ايضا اذا تاب واصلح ان تقبل شهادته وهذا معنى قول الشافعي واذا
قبلتم توبة الكافر والقاتل عمدا فكيف لا تقبلون شهادة القاذف وهو
اقل ذنبا وقد قال الشعبي يقبل الله توبته ولا تقبلون شهادته وهذا
اجماع الصحابه اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب
المعقلي انا الربيع انا الشافعي نا سفين بن عيينه قال سمعت الزهري قال زعم
اهل العراق ان شهادة القاذف لا تجوز فاشهد لاخبرني سعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب قال لابي بكره تب تقبل شهادتك او ان تبت قبلت شهادتك
قيل فما الفايدة في قوله ابدا قيل ابد كل انسان مقدار مدته فيما يتصل بقضيته
كقول الكافر لا يقبل منه شي ابدا معناه ما دام كافرا كذلك القاذف
لا تقبل شهادته ابدا ما دام قاذفا فاذا زال عنه الكفر زال ابده واذا
زال عنه الفسق زال ابده لا فرق بينهما في ذلك وقوله تعالى واصلحوا
قال ابن عباس يريد اظهار التوبة وقال مقاتل واصلحوا العمل فان الله غفور لقذفهم

Copyright © King Saud University